

ماركات عالمية كبرى تقرر مقاطعة القطن الصيني بسبب اضطهادها لمسلمي الأويغور



بعد "اتش اند ام"، انضمت "نايكي" و"أديداس" و"يونيكلو" الخميس إلى ماركات عالمية تواجه حملة صينية شرسة بسبب مقاطعتها القطن الذي تنتجه شينجيانغ على خلفية مزاعم فرض "العمل القسري" على مسلمي الأويغور.

وشكّل إقليم شينجيانغ في شمال غرب الصين هدفا دائما لهجمات ضد المدنيين نُسبت إلى انفصاليين أو متشددين إسلاميين من الأويغور، وتفرض بكين منذ سنوات مراقبة مشددة من الشرطة.

وبيّنت دراسات نشرتها معاهد أميركية وأسترالية أن ما لا يقل عن مليون شخص من مسلمي الأويغور أدخلوا "معسكرات" وفُرض على بعضهم "العمل القسري"، خصوصا في حقول القطن في المنطقة.

وتعتبر الصين أن هذه التقارير مليئة بـ"الأكاذيب" مؤكدة أن هذه "المعسكرات" هي "مراكز للتدريب المهني" ترمي إلى مساعدة السكان على إيجاد وظائف وإبعادهم تاليا من التطرف.

وبعد نشر دراسات عن "العمل القسري"، تعهدت شركات عدة للألبسة الجاهزة بينها السويدية "اتش اند ام" والاميركية "نايكي" واليابانية "يونيكلو" في بيانات أصدرتها العام الماضي مقاطعة القطن المنتج في شينجيانغ.

وتستحوذ المنطقة على ما يقرب من خُمس إنتاج القطن العالمي وتزود مجموعات عملاقة في مجال الألبسة بمنتجاتها.

وقد عادت بيانات هذه الشركات للظهور هذا الأسبوع عبر شبكة "ويبو" الاجتماعية الصينية، ما أثار جدلا أوجه الاثنين فرض الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا عقوبات على الصين مرتبطة بطريقة معاملتها الأويغور. وردت بكين من خلال فرض عقوبات على شخصيات وهيئات أوروبية.

- "أنتم حالمون!" -

=====

وكانت "اتش اند ام" أولى الشركات المستهدفة مع سحب منتجاتها الأربعة من كبرى مواقع التجارة الإلكترونية الصينية، فيما لا تزال متاجرها مفتوحة.

واستعر الجدل الخميس مع إعلان ممثلين ومغنيين صينيين قطع صلاتهم بـ"نايكي" و"أديداس" و"يونيكلو" و"كونفرس" و"كالفين كلاين"، بعدما كانوا سفراء لعلاماتهم التجارية.

ومن بين هؤلاء، قطعت تان سونغيون علاقتها مع "نايكي" بحجة أن "مصالح البلاد تسمو على ما عداها"، مبدية "معارضتها الشديدة لكل الخطوات الخبيثة الرامية إلى تشويه سمعة" الصين.

وكانت رابطة الشباب الشيوعي التابعة للحزب الحاكم قد أطلقت الحملة ضد هذه الشركات عبر "ويبو"، في مؤشر إلى تدخل حكومي محتمل.

وكتبت تان سونغيون "تريدون نشر شائعات ومقاطعة قطن شينجيانغ، مع الأمل بأن تكسبوا المال في الصين؟ أنتم حالمون!".

وقال الصيني ليو شيانغيو لوكالة فرانس برس الخميس من أمام متجر لمجموعة "اتش اند ام" السويدية، "اشتريت ملابس من ماركة +اتش اند ام+ قبل أيام. لكن فور عودتي إلى المنزل سأرميها".

- "زارا" قريبا؟ -

=====

وردا على سؤال عن دور بكين في هذا الجدل، نفت وزارة الخارجية الصينية أي مسؤولية لها.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية هوا تشونينغ خلال تصريحات للصحافيين إن "السوق الصينية هي كما تعرفونها. لسنا بحاجة للقيام بحملات تهويل".

لكنها أشارت إلى أن "الأمر المؤكد هو أن الصينيين لن يسمحوا على الأرجح للأجانب بالإفادة من خيارات الصين مع انتقادها في الوقت عينه".

وكان معهد "أسبي" الممول من السلطات الأسترالية وجهات أجنبية خصوصا أميركية، اتهم "اتش اند ام" العام الماضي بأنها تزودت العام الماضي من إنتاج عمّال أوغور آتين من "معسكرات إعادة التأهيل".

ويمثل الأوغور، وهم مسلمون بأغلبهم ويتكلمون لغة من عائلة اللغات التركية، حوالى نصف سكان شينجيانغ البالغ عددهم 25 مليون نسمة.

وقالت "اتش اند ام" بفرعها الصيني الأربعاء أنها لا تتبنى "أي موقف سياسي". كما أن بيان المجموعة السويدية الصادر العام الماضي لم يكن مرثيا على موقعها الإلكتروني الخميس، ما يؤشر إلى احتمال سحيه.

ولم ترد "نايكي" على الفور على طلب وكالة فرانس برس للحصول على تعليقها في الموضوع.

وجرى التداول الخميس عبر "ويبو" بأسماء لعلامات تجارية أخرى اتخذت مواقف مشابهة في موضوع القطن المتأاتي من شينجيانغ، بينها "زارا" و"غاب" و"نيو بالانس" و"فيل"، ما يشي بإمكان أن تطاولها الحملة أيضا.

بقلم لودوفيك إيريه